المثل السائر

وكذلك ورد في هذه القصيدة أيضا عند ذكر ملك الروم وانهزامه لما فتحت مدينة عمورية فقال .

(إنْ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ ... أوْسَعْتَ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ) .

فالحطب استعارة للقتلى .

وقبل هذا البيت ما يدل عليه لأنه قال .

(أحْذَى قَرَابِيْنَهُ صِرْفَ الرَّدَى وَمَضَى ... يحْتَثُّ أنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الهَرَب) .

(مُوَكَّلاً بِيَفَاعِ الأَرْضِ يُشْرفُها ... مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لاَ مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ) .

(إن يعد من حرها عدو الظليم . . ..

. . البيت .

وأحسن من هذا كله قوله .

(تُطِلُّ الطُلولُ الدَّمْعَ في كُلِّ مَنْزِلٍ ... وَتَمْثُلُ بِالصَّبْرِ الدِّيَارُ المَوَاثِلُ) .

(دَوَارِسُ لَمْ يَجْفُ الرَّبيعُ رُبُوعَهَا ... وَلاَ مَرَّ في أَغفَالِهَا وَهْوَ غَافِلُ) .

(يُعَفِّينَ مِنْ زَادِ الْعُفَاةِ إِذَا انْتَحَى ... عَلَى الْحَيِّ صِرْفُ الأَزْمَةِ الْمُتَحَامِلُ) .

فقوله زاد العفاة استعارة طوى فيها ذكر المستعار له وهو أهل الديار كأنه قال يعفين من قوم زاد العفاة .

وله في الغزل من الاستعارة ما بلغ به غاية اللطافة والرقة وذلك في قصيدته التي مطلعها .

(إِنَّ عَهْداً لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمَا ...)